مراجعة في كتاب

التربية الديمقراطية

تعلم وتعليم الديمقراطية
من أجل استخدامها

يتضمن الكتاب ثلاثة فصول، تتمحور حول ضرورة تحديد معنى محدد لمفهوم التربية الديمقراطية وأهدافها ، وبالتالي تحديد الطرق الملائمة لتحقيق هذه الأهداف. وينطلق الكاتب في تسويغ مبادرته، بالقول « يحوز موضوع الديمقراطية على اهتمام بالغ من قبل كثير من المفكرين العرب هذه الأيام كما انه اصبح من اكثر المواضيع أهمية على الصعيد الفلسطيني. ونجد الكثير من المؤسسات الفلسطينية تضع موضوع تعليم الديمقراطية في أوائل سلم أولوياتها. ولكن هذا الاهتمام بالديمقراطية وبتعلمها يتم دون تحديد صريح للعلاقات ما بين التربية الديمقراطية، أو تحديد معنى التربية والديمقراطية وأهدافها ، أو تحديد المضمون والطرق الملائمة لتحقيق هذه الأهداف. ويأتي هذا الكتاب كبداية متواضعة لسد هذه الحاجة. »

يركز الفصل الأول على معنى التربية الديمقراطية وأهدافها بشكل مكثف، ويعرض لائحة مختلفة من الأهداف ويدافع عن توجه محدد لتعليم وتعلم الديمقراطية من أجل استخدامها ، حيث يرى أن هذه العملية تهدف إلى إكساب المتعلم بعدين، الأول نظري بمستويين، أي اكتساب أساس معرفي متين (فهما عميقا للمفاهيم والمبادئ الديمقراطية) من جهة، وتطوير قدرات ومهارات فكرية كالمهارات النقدية والتحليلية من جهة ثانية، والثاني عملي، أي تطوير ميول واتجاهات لدى المتعلم نحو الديمقراطية، وتأهيله لممارسة السلوك الديمقراطي، بما يعطيه ذلك كمحصلة من تأثير على الواقع وتغييره نحو الأفضل في البيت والمدرسة والمجتمع الأوسع.

أما الفصل الثاني، فيركز على عرض طرق بديلة لتعليم الديمقراطية تتناغم والأهداف التي حددها في الفصل الأول، شارحا الأسس النظرية لهذه الطرق، مبرزا أسلوب استخدام الحالات الواقعية المأخوذة من بيئة المتعلم المباشرة، حيث تشكل هذه الحالات أساسا لتحديد المشاكل وطرح التساؤلات حولها وبالتالي البحث في كيفية الإجابة على هذه التساؤلات، ويعلل الكاتب صحة هذا الأسلوب بالقول، ان تعلم الديمقراطية من أجل استخدامها كهدف، لا يمكن تحقيقه بالطرق التقليدية للتعليم.

اما في الفصل الثالث فيركز الكاتب على عرض وحدة تعليمية، يشرح من خلالها كيفية اسلوب استخدام الحالة كطريقة لتعليم وتعلم الديمقراطية حيث يعرض في بداية الفصل مجموعة من الإرشادات والتوجيهات للمعلم حول اسلوب استخدام الحالات في التفكير على النحو التالي:-

١. توزيع حالة مكتوبة ومناقشتها لتحديد المشكلة وجوانبها.
٢. نقاش أولي حول أشكال وأنواع العقاب في مدرسة الطلبة.
٣. محاضرة من المعلم/ة عن الديمقراطية وأسسها، وعن توزيع موضوع الحالة إلى مواضيع فرعية.
٤. العمل في مجموعات متخصصة لدراسة المشاكل الفرعية.
٥. تقديم العروض.
٦. ندوة.
٧. إعادة ترتيب المجموعات لصياغة مشروع نهائي.
٨. نشاطات اختيارية.
٩. تقديم نهائي فردي: تحديد المشكلة في الحالة واقتراح حلول لها مرة أخرى.
١٠. مناقشة حالات أخرى في مجموعات صغيرة.

تأليف: د. ماهر حشوة

إصدار: مركز تطور المعلم - رام الله، أيلول ١٩٩٩

الصفحات: ٩٢ صفحة من القطع المتوسط

وفي نهاية الفصل، يدلل الكاتب بحالة عقاب الطلبة في المدارس، كنموذج على حالة من بيئة الطالب، لتكون بمثابة نقطة انطلاق للدراسة والقيام بالأبحاث من أجل الإجابة على تساؤلات تثيرها هذه الحالة على النحو التالي:-

كلمة في الكتاب:

بعيدا عن ممكنات الاتفاق والاختلاف مع الكاتب حول تحديد مضامين معنى الديمقراطية كمفهوم، كون ذلك يخضع في تحديده للرؤى الفكرية والنظرية التي ينطلق منها أي كاتب حول هذا الموضوع، فإن الذي يعنينا هنا، وبالأحرى ما نراه جديدا، وبالتالي جديرا بالاهتمام والمتابعة، هو الأسلوب المقترح للتربية الديمقراطية، أي اسلوب الحالة المأخوذة من بيئة المعلم والمتعلم – فأسلوب كهذا، يتجاوز الطريقة التقليدية؛ أي تلك الطريقة التي يلعب فيها المعلم دور الملقن، وتكون حصيلتها لدى المتعلم، مراكمة لمفاهيم مجردة حول موضوع التعليم ينساها المتعلم غالبا في مدى زمني قصير من جهة، ولا تنعكس في سلوكه اللاحق من جهة ثانية، أما الأسلوب المقترح فيغطي هذه النواقص، أي يربط بين النظرية والممارسة، بمعنيين، الأول حين تؤخذ الحالة للمفهوم من بيئة المتعلم، والثانية حين ينعكس ما يتعلمه في سلوكه لاحقا، وبكلمات محددة، إن اتباع هذا الأسلوب في تعليم الديمقراطية ينطوي على نجاعة تربوية، فهو يربط بين النظرية والممارسة أولا، ويعطي المتعلم دورا مشاركا في العملية فيما المعلم ميسرا لهذه العملية ثانيا، وينتج عنه متعلما مؤهلا بمستويين نظري (معرفة مفاهيم وخلق ميول واتجاهات) ، وعملي (مهارات وسلوك) ، ثالثا.

وختاما ان الكتاب «كبداية متواضعة لسد حاجة» كما يقول الكاتب، يستحق القراءة والجدل معه، لتطوير ما اقترح من أسلوب، ويغني الجديد فيه اكثر قراءته ونقاشه من قبل العنصر الفاعل في عملية التعليم، أي قطاع المعلمين أنفسهم، سيما وأن الكتاب جاء حصيلة تجربة عملية لتطبيق هذا الأسلوب في خمس مدارس.

علي جرادات

دعوة المعلمين للكتابة

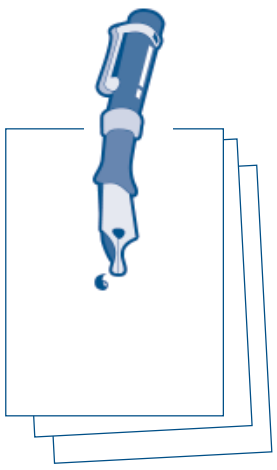

الرؤى منبر لكل المعلمين

تفتح «الرؤى» صفحاتها لكتاباتكم معلمات ومعلمين، حيث يمكنكم التعبير عن تجاربكم الذاتية وآرائكم وملاحظاتكم ومواقفكم مما يجري في الإطار التربوي المستند إلى ما يجري معكم في الميدان.

إننا نتطلع إلى تحويل «الرؤى» إلى منبر تتلاقى فيه التجارب والأفكار وتتحاور فيما بينها، فدون تبادل الخبرات الحقيقية والحوار العميق لا يمكن بناء الذات وتطوير المجتمع المدرسي.

أرسلوا لنا بكتاباتكم فيما لا يتجاوز ٦٠٠ كلمة